الأنصار

لمواجهة الحرب الصليبية

مجلة إلكترونية نصف شهرية

إسلامية – متكاملة – مستقلة

العدد الخامس عشر / فاتح جمادى الآخر 1423 هـ / 10 – 08 - 2002

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ

محتويات العدد

البريد الإلكتروني : al-ansar0@mailcity.com

بسم الله الرحمن الرحيم

بوادر الفشل الأمريكي في أفغانستان

يبدو أن الإدارة الأمريكية قد كانت في حالة غضب شديد عندما أعلنت مباشرة بعد غزوة نيويورك وواشنطن أن الهدف الأساسي من الحملة الصليبية على الإمارة الإسلامية في أفغانستان هو القضاء على حكومة طالبان ومجاهدي القاعدة. إذ يظهر بوضوح أن الإدارة الأمريكية لم تنطلق في تحديد هذا الهدف من دراسة عميقة ودقيقة للعدو الذي ستواجهه هذه المرة، وإنما انطلقت من حالة هستيرية جعلت موقفها يفتقد إلى أكثر القواعد العلمية التي يجب اتباعها في اتخاذ القرار.

فقد مر على هذه الحملة الصليبية ما يقرب من السنة، استجمعت فيها الإدارة الأمريكية كل ما أتيح لها من عوامل القوة، الذاتية منها والمستعارة، واعتمدت على تفعيل وفتح كل الجبهات الممكنة، سواء منها الجبهة العسكرية أو الأمنية أو الإعلامية أو الاقتصادية أو غيرها، وهو ما أسمته هي بالحرب الشاملة. ولكن يبدو – مع هذا كله – أن الإدارة الأمريكية لم تحقق شيئا من الأهداف المهمة والمعلنة لهذه الحرب!!

فباستثناء انسحاب طالبان من موقع الحكومة، والذي كان القصد منه تخفيف الضغط على المدنيين العزل، يمكن القول – وبكل اطمئنان – أن الحملة الصليبية لم تنل من المجاهدين في أفغانستان الشيء الذي يستحق الذكر، بحيث أعادوا تنظيم أنفسهم وترتيب صفوفهم للتناسب مع وضع "المقاومة"، وهو الوضع الذي اعتادوا عليه أصلا، وعندهم حوله خبرة عالية قد تراكمت عبر تجربة طويلة، جعلتهم يعرفون كيف يقلبون الأوضاع لصالحهم مهما كانت قوة الأعداء.

والأحداث الأخيرة خير دليل على هذه الحقيقة، فقد صعد المجاهدون من عملياتهم – كما وكيفا – بحيث أصبحت تحدث بشكل شبه يومي، وفي جل الأراضي الأفغانية، وحتى العاصمة كابول والتي تتواجد فيها القوات الصليبية بشكل مكثف لم تسلم من الضربات الموجعة، حتى صارت هذه العمليات معروفة عند الجميع رغم التعتيم الشديد وسياسة التحيز عند جل المنابر الإعلامية.

أضف إلى هذا كله عدم نجاح الإدارة الأمريكية في تثبيت دعائم الحكومة العميلة بعد كل هذه المدة من الزمن، إذ يظهر من خلال متابعة الأحداث أنه رغم كل الجهود المبذولة في هذا الاتجاه، فإن هذه الحكومة لم تحقق شيئا مما وعدت به، لا على المستوى الأمني ولا الاقتصادي، بل إنها لم تستطع توفير الأمن لعناصرها القيادية فضلا عن أن توفره للشعب الأفغاني، ولم تحقق الأمن في العاصمة كابل التي تعج بـ"القوات الخاصة" وتزدحم بـ"عناصر النخبة" فضلا عن أن تحققه في باقي أراضي أفغانستان.

ويرى المراقبون أن هذا الوضع يعد دليلا صارخا على فشل الإدارة الأمريكية في حملتها الصليبية على أفغانستان، وأنها في الحقيقة لم تحقق شيئا يذكر، بل بالعكس أقحمت المنطقة في دوامة من الصراع من شأنه أن يربك المعادلات القائمة، وربما يفجر المزيد من القوى المدخرة في جسم الأمة الإسلامية خاصة في شرق آسيا التي تعد منطقة حساسة وعلى مستويات متعددة.

التحرير

ويمحق الكافرين

سيف الدين الأنصاري

سبقت الإشارة إلى أن الله قد جعل إهلاك الكافرين من بين الحكم المبثوتة في سنة المداولة، قال تعالى: ﴿وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران:141]، وأن هذه الحكمة قد صارت – وفق قانون التلازم – سنة من السنن التي تضبط حركة الحياة، وخاصة جانب الصراع منها.

ويكثر في القرآن الكريم الحديث عن هذه السنة، بل إنه ليصل إلى الحد الذي يشعرك أنك أمام حقيقة ذات أهمية بالغـــة، فيعرض الأمثلة، ويعدد الصور، وينوع المشاهد، ويعيد الأحداث، وفي كل مرة تجده يلفت نظرك إلى أنه رغم اختلاف الأشخاص والوجوه بين هذه الأمثلة، ورغم اختلاف الزمان والمكان بين هذه الأحداث، فإن هناك شيئا واحدا يجمعها وخيطا واحدا ينظمها هو سنة الله التي قضت بـــ﴿وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾[آل عمران:141]

ويحرص القرآن على إبراز هذه السنة من خلال تناوله لحركة الأنبياء في صراعهم مع القوى الكافرة، وكيف أن النهاية كانت دائما بإهلاكها، فيقول في قوم نوح: ﴿وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾[المؤمنون:27]، وفي "عاد" قوم هود: ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾[الأعراف:72]، وفي "ثمود" قوم صـــالح: ﴿وَأَخَـــذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾[هود:68]، وفي قوم لوط: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَـــيْهِمْ مَطَراً فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾[الأعراف:84]، وفي "مدين" قوم شعيب: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْـــبَحُوا فِـــي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾[الأعراف:91]، وفي فرعون: ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُون﴾[الأعراف:137].

وهكذا يعرض القرآن مصارع القوى الكافرة على امتداد التاريخ، فمنهم من أغرق في لجة الطوفان الغامر، ومنهم من أُخذ بالعاصفة المدمرة، ومنهم من أخذته الصيحة، ومنهم من خُسفت به وبداره الأرض، ومنهم من دمـــرت بـــناياته ومؤسساته، ومنهم غير ذلك، مما لا يعلمه على وجه التحديد إلاّ الله. وبعض هذه المصارع لاتـــزال آثارهـــا شاهدة كبقايا "عاد" و"ثمود"، وبعضها انطمست آثارها لأنها أخذت الضربة القاسية فكانت كالزرع المحصود كما هو الحال في شأن قوم نوح وقوم لوط، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾[هود:100].

وما هذه الأحداث إلاّ لقطات من قصة الصراع الممتد امتداد الحياة البشرية، وما هذه المشاهد إلاّ بعض من الصـــور الـــتي تتجسد فيها سنة الإهلاك التي تطال القوى الكافرة على امتداد التاريخ، وما ينبغي أن تنحصر

أذهاننا في هذه الصور التي نص عليها القرآن، فإنها مجرد أمثلة تستهدف تقرير السنة وتعميقها في وعي القارئ، لتصبح حاضرة بشكل يساعد على امتلاك أدوات القراءة الصحيحة لحركة الحياة.

وعندما نقول إن إهلاك القوى الكافرة سنة قدرية فإن هذا يعني أنها قانون ثابت، وقاعدة مطردة، لا تتبدل بتبدل الزمان والمكان، ولا تتغير بتغير الأشخاص والوجوه، بل هي ماضية على امتداد الزمان والمكان، وقائمة رغم اختلاف الأشخاص والوجوه، وكما وجدت في زمن نوح وهود فإنها موجودة في زمننا هذا، وسوف تكون موجودة في المستقبل، وإذا كانت عجلة التاريخ تتحرك والإشخاص تتغير والمعطيات الجزئية تتبدل، فإن سنة الله هي هي، قائمة ماضية لا تتبدل ولا تتغير ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾[الفتح:23].

• وعندما نقول إن إهلاك القوى الكافرة سنة قدرية فإن هذا يعني أنها قانون ثابت، وقاعدة مطردة، لا تتبدل بتبدل الزمان والمكان، ولا تتغير بتغير الأشخاص والوجوه، بل هي ماضية على امتداد الزمان والمكان، وقائمة رغم اختلاف الأشخاص والوجوه.

فإهلاك القوى الكافرة – إذن – حقيقة من حقائق الحياة، وسنة من سننها، خلافا لما قد يظنه البعض من أنها ليست إلاّ فكرة "غيبية" تستمد وجودها من نظرة "مثالية" لا تستند إلى دليل الواقع، فإن عليها من الأدلة الميدانية في عالم المشاهدة ما لا يدع مجالا للشك أو الجدال.. وهذه شواهد التاريخ مبثوتة أمام الجميع، والقرآن يدعو بصراحة إلى قراءتها والتأمل فيها، ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْل﴾[الروم:42].

وكما انطبقت سنة الإهلاك على القوى الكافرة من الأمم السابقة ولم يفلت منها أحد، فإنها سوف تنطبق على القوى الكافرة في واقعنا المعاصر ولن يفلت منها أحد، أي أنه كما أُهلكت دولة "ثمود" ودولة "عاد" ودولة "مدين" وغيرها، سوف تُهلك – ولاشك – دولة أمريكا ودولة اليهود، بل وكل الدول الكافرة ومعها كل فراعنة الزمان وطواغيت العصر، مهما أتيحت لهم من أسباب القوة ومقومات القدرة.. لأنها السنن، تجري على الجميع، وتطبق على الكل، وليس هناك مجال للمعايير المزدوجة، قال تعالى: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾[القمر:43]!!

ويظهر من خلال النصوص التي عالجت الموضوع أن العلة الأساسية لجريان سنة الله بإهلاك القوى الكافرة هي تلبسهم بذنب الكفر، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[فاطر:26]، إذ من المعلوم أن العلاقة بين ذنب الكفر وسنة إهلاك القوى الكافرة تندرج تحت الحقيقة الكبيرة التي تعد ركيزة في التصور الإسلامي، وهي

حقيقة التلازم بين العمل والجزاء، وأن سوء الأعمال يقابله سوء المآل، قال تعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ﴾[العنكبوت: 40]، وهو تعبير يتكرر كثيرا في القرآن الكريم، والظاهر أنه يتكرر ليقرر حقيقة كبيرة مفادها أن الذنوب تهلك أصحابها، وأن الإهلاك حالة تصير إليها الأمم حين يستقر شأنها على مخالفة الأمر الشرعي، لأن هذه المخالفة إضافة إلى أنها معصية فإنها توجد حالة من عدم الانسجام مع السنن القدرية التي تحكم حركة الحياة، وهكذا يكون فعل الذنوب في هدم "الحضارات".

• وعموما فإنه في كلتا الحالتين – السقوط السريع والتدريجي – إما أن يكون بفعل الله مباشرة، فيقع في شكل أمر قدري من عنده، وإما أن يكون بفعل الجماعة المسلمة فتكون استجابتها للأمر الشرعي ستارا لتحقيق السنة القدرية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الإهلاك إما أن يتحقق في شكل السقوط السريع الذي يأتي على إثر الضربة القاضية، فتكون عملية الانهيار مرة واحدة، مما يجعلها ظاهرة للجميع بحيث لا يحتاج الوقوف عليها لا إلى مراقبين ولا إلى محللين. وإما أن يتحقق في شكل السقوط التدريجي الذي يأتي عن طريق انحلال بطيء ينخر في الجسم بطريقة متأنية، ولكنها فعالة، تنشئ بفعل التراكم حالة تؤدي في النهاية إلى الانهيار.

وعموما فإنه في كلتا الحالتين – السقوط السريع والتدريجي – إما أن يكون بفعل الله مباشرة، فيقع في شكل أمر قدري من عنده، وإما أن يكون بفعل الجماعة المسلمة فتكون استجابتها للأمر الشرعي ستارا لتحقيق السنة القدرية، قال تعالى: ﴿وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا﴾[التوبة:52]

نعم قد تعمّر دولة الكفر عقودا من الزمن، أو ربما قرونا، وقد تصول خلال هذه الفترة وتجول، بل وقد تعربد وتتغطرس، ولكن الأكيد هو أن هذه الفترة لن تدوم إلى الأبد ولن تستمر إلى يوم القيامة، بل لن تستمر طويلا، لأنها وضع مؤقت، ويوم النهاية آت لا محالة، وإذا لم يكتب للفرد أن يراه بعينه في عمره القصير فإن عدم الرؤية لا يلزم عنه عدم الوجود، والسنن لا تفهم من خلال الإطار المحدود.

على أن هذا الوضع المؤقت يرجع إلى أسباب تدخل ضمن نظام السنن ولا تخرج عنه، أي أنه ليس فلتة عابرة، ولا جزافا لا ضابط له، كلا، إنه وضع ترجع أسبابه إلى مجموعة من العوامل الذاتية أو الموضوعية أو ربما إلى كليهما معا،.. ولكن المهم عندنا أنه ليس حالة دائمة، وإنما هو وضع مؤقت، يمهل به الله تلك الدولة الكافرة لفترة من الزمن، ولحكمة من الحِكم، ثم بعد ذلك يكون المصير المحتوم ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾[الحج:44].

إن عوامل الضعف عند القوى الكافرة كامنة في حقيقة وجودها، ومبثوثة في ثنايا القيم التي تحملها وتدعو إليها، فوجودها هو تجسيد لوجود الباطل، وقيمها هي تمثيل لقيم الباطل، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ﴾[محمد:3]، والباطل لا يمتلك من مقومات الدوام شيئا، ولا حتى من مقومات الاستمرار الطويل، بل إنه يحمل في طبيعته أسباب الاضمحلال وعوامل الزوال، ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾[الاسراء:81].

• يجب أن نؤمن أن كل دولة كافرة زائلة لا محالة، بلا تردد، ولا تحرج، وإذا لم يكن هلاكها على يد الجماعة المسلمة – لظرف ذاتي أو موضوعي مؤقت – فإن سنة الإهلاك سوف تتحقق بإزالة الدولة الكافرة بدولة كافرة.

يجب أن نؤمن أن كل دولة كافرة زائلة لا محالة، بلا تردد، ولا تحرج، وإذا لم يكن هلاكها على يد الجماعة المسلمة – لظرف ذاتي أو موضوعي مؤقت – فإن سنة الإهلاك سوف تتحقق بإزالة الدولة الكافرة بدولة كافرة، ربما لأن الثانية أقل منها فسادا أو ربما لأنها أكثر قدرة أو ربما لسبب آخر، لا يهم الآن.. فالذي يهمنا هنا هو تقرير أنه لا دوام للدولة الكافرة، ولا يستثنى من هذه القاعدة دولة من دول الكفر ولو كانت ممن تسمى بالدول العظمى.

وتكفي غزوة نيويورك وواشنطن نموذجا على سقوط الاقتدار الموهوم، فقد تهاوت مع طبقات برجي التجارة وأسوار مقر وزارة الحرب معالم القوة، وذهبت رموز الخلود، وظهر الحجم الحقيقي للباطل، وأنه أصغر مما يظن الناس، وأضعف مما يتوهمون، وأن دولة الكفر مهما امتلكت من مقومات القدرة ومهما استجمعت من عوامل القوة فإنها لا تقوم لكي تبقى، ولكنها حتما ستزول!!

ويحرص القرآن على لفت الانتباه إلى هذا المصير الذي تؤول إليه القوى الكافرة على امتداد الحياة، ويركز على ضرورة إعمال النظر في حقيقة هذه السنة وفي دلالالتها، وفي أبعادها كذلك، فتجده يقول مباشرة بعد عرض مشهد الإهلاك: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾[الأعراف:84]، وهو توجيه يتكرر في القرآن بصيغ متعددة، ولكنها ذات معنى إجمالي واحد، يهدف أساسا إلى استثارة الوعي بسنة الله في إهلاك دولة الكفر، وإلى ملاحظة القوة الفاعلة في الوجود، وأنها – في حقيقة الأمر – قوة الله لا قوة أحد من خلقه.

ومن شأن هذه الحقيقة عندما تستقر في الداخل الفكري والنفسي للمؤمنين أن تحدث عندهم على الأقل ثلاثة أمور:

أولها: أن توجد عندهم حالة من الميل الشديد إلى العمل على تغيير هذه الدول مهما كانت قوتها، والسعي الحثيث لإزالتها، لأن السنة القاضية بمحق الكافرين تفتح أمامهم نوافذ واسعة من الأمل المبني على اليقين بحتمية

إهـــلاك العـــدو، وهـــو مـــا يعني امتلاك إرادة قوية تحمل طابع التحدي وتسير في اتجاه صناعة القوة عوض الاستســـلام، منطلقين في ذلك من الإيمان بما تحمله الحياة من متغيرات على مستوى موازين القوى، بحيث قد يصير القوي ضعيفا، كما قد يصير الضعيف قويا، فلا تحد من عزائمهم الأوضاع القلقة، ولا يقع الانهيار عند لحظة الهزيمة المؤقتة.

• وما كان هذا الموضوع ليأخذ مثل هذا الحجم في كتاب الله لولا أهميته في تشكيل الرؤية الإسلامية للحياة بصفة عامة وللصراع بصفة خاصة.

وثانـــيها: أن تدفعهم إلى اعتماد منهج التغيير الجدري، وهو المنهج الـــذي يستهدف إزالة دولة الكفر، باعتبار أن هذه الإزالة هي التنيجة المنســـجمة انســـجاما كاملا مع السنة القدرية القاضية بإهلاك القوى الكافـــرة، وهو مـــا يعـــني – في المقابل – البعد عن الوقوع في شَرَك النظرة المستغرفة في الانبهار بمظاهر قوة الغير، لأنها تؤدي إلى حالة من الاستســـلام للأمر الواقع غالبا ما يغلفها أصحابها بدعوى الواقعية، مما يحـــدو بهـــم إلى استبعاد المنهج التغييري الذي يستهدف إقصاء دولة الكفـــر، ويستبدلونه بالنظرية التي تهدف إلى التغيير "الجزئي" الذي لا يـــتحرك إلاّ من خلال المعادلة القائمة، ولا يناور إلاّ من داخل الهامش المسموح به من طرف العدو!!

وثالـــثها: أن تربطهم – ربطا حيا – بالله، من خلال استشعار طلاقة القدرة التي لا يعجزها شيء، وهو ما يعـــني على المستوى العملي التحرك المدروس ولكن من خلال الاستناد إلى الله الذي يملك القوة المطلقة، بحيث يـــنطلقون مـــن حالة الاستعلاء عن المنطق الشيطاني الذي يعمل على التخويف بالآخرين، أي أن قوة الأعداء تـــتحول في نظـــر المؤمنين إلى لون من ألوان الضعف لا يمكن أن تملك الثبات أمام قوة الله. وهذه النقطة رغم بداهـــتها إلاّ أنها أصبحت باهتة في فكر ووجدان الكثير من المسلمين، خاصة أولئك "الأذكياء" الذين يعرفون عن قوة أمريكا أكثر مما يعرفون عن قوة الله!!

إن عاقبة القوى الكافرة من الحقائق الكبيرة التي يحرص القرآن على غرس معانيها في القلوب وتعميق دلالاتها في الضـــمائر، ومـــا كـــان هـــذا الموضوع ليأخذ مثل هذا الحجم في كتاب الله لولا أهميته في تشكيل الرؤية الإسلامية للحياة بصفة عامة وللصراع بصفة خاصة. وهذا – بالضبط – ما يجعلنا نحذر من تلك الدعوات التي تسعى إلى إغفال – أو ربما إلغاء – هذه الحقيقة على مستوى الوعي والممارسة، فيما يبدو أنه محاولة مشبوهة لتمييع القضايا الإيمانية من خلال التجاهل المقصود. ◆

أوهام أمريكا

أبو عبيد القرشي

بعد انتهاء الحرب الباردة وتفوق أمريكا على الاتحاد السوفييتي، زاد نهم أمريكا للسيطرة على العالم والاغتراف من خيراته وقهر شعوبه دون حسيب ولا رقيب. ورغم أن الانتصار على الاتحاد السوفييتي لم يكن نتيجة مباشرة لقوة أو شطارة أمريكية بقدر ما كان ناتجا قبل كل شيء عن الضعف الداخلي للاتحاد السوفييتي، الذي خانه ضعف اقتصاده وشيخوخة نخبه السياسية ثم الضربة القاضية التي تلقاها على أيدي المجاهدين في أفغانستان خلال عقد الثمانينات. إلا أن أمريكا استنتجت عبرا خاطئة، وهي أن قوتها العسكرية والاقتصادية هي السبب الوحيد والمباشر للنصر، وبالتالي يمكنها بعد ما حققته، أن تقوم بالمزيد من الهيمنة والتوسع و– لما لا – إحياء الاستعمار المباشر، الذي حسبته البشرية ممارسة بائدة.

إذا كانت أمريكا قد كسبت الجولة مع الحكام العرب العملاء، فإن المعطيات النظرية والتاريخية والميدانية تبين استحالة تطبيق مبدأ الضغط والإكراه على طليعة الأمة الإسلامية المتمثلة في الحركات الجهادية.

وبما أن أمريكا أصبحت بين ليلة وضحاها القوة العظمى الوحيدة، فإن نخبها السياسية أصيبت بعقدة النارجيسية وظنت أنها تستطيع إملاء سياساتها على الأمم – باستثناء الكيان الصهيوني – عبر الضغط والإكراه أولا وأخيرا. وإذا كانت معالم جنون العظمة لم تتجل بشكل واضح في السنين الأولى التي تلت الاندحار السوفييتي، فإن تولي بوش الأبله إدارة شؤون أمريكا وتصدر مجموعة من المعتوهين والمرضى النفسيين (رامسفيلد نموذجا) لمناصب رفيعة في دفة القرار الأمريكي، سرع من وتيرة الهلوسة الأمريكية، التي زادت انتعاشا إثر انبطاح الأنظمة العربية على وجه الخصوص. لكن إذا كانت أمريكا قد كسبت الجولة مع الحكام العرب العملاء، فإن المعطيات النظرية والتاريخية والميدانية تبين استحالة تطبيق مبدأ الضغط والإكراه على طليعة الأمة الإسلامية المتمثلة في الحركات الجهادية.

لا شك أن كل الدول تلجأ في ظرف من الظروف إلى ما في جعبتها من وسائل الضغط والإكراه لتحقيق مآربها، إلا أن ذلك الضغط لا يمكن أن يتحقق إلا بوجود أحد العوامل التالية: **التحكم في التصعيد، والتهديد بهزم الاستراتيجية العسكرية للخصم، واستعمال طرف ثالث.**

1 – العامل الأول: التحكم في التصعيد من الناحية النظرية هو قبل كل شيء معادلة للربح والخسارة. وذلك أن الطرف الضاغط يهدد بجعل ثمن تحدي الطرف الثاني لسياساته غاليا بل وغاليا جدا. وإذا كان الطرف الثاني قادرا على التصعيد المضاد، فإن الطرف الأول يعمل من أول وهلة للتحكم في التصعيد عبر قراءة قدرات الخصم الظاهرة والكامنة، ومن ثم وضع حدود يستحيل للطرف الثاني تخطيها.

ومن الناحية التاريخية يمكن القول بأن أمريكا نجحت ظاهرا[1] في فرض إرادتها على أعدائها في بعض المناسبات، ولا سيما ضد دول أو أنظمة، كما حدث خلال أزمة الصواريخ الكوبية (1961) حيث أجبرت أمريكا الاتحاد السوفييتي على سحب صواريخه من كوبا تحت تهديد حرب نووية شاملة، أو كما حدث في الحرب الكورية (1950-1953) حين تم تهديد كوريا الشمالية بإلقاء قنبلة نووية عليها أو القبول بوقف لإطلاق النار، بعدما يئس الأمريكيون من فرض أمرهم الواقع بإقامة دولة عميلة على كل الأرض الكورية وتطويق الصين، فتكبدوا خسائر جسيمة من وراء عملية كانوا يحسبونها أقرب للنزهة من الحرب الحقيقية.

▪ ما أن يتعلق الأمر بحركات التحرير النظيفة أو التنظيمات الإسلامية، حتى يتشاءم أغلب المنظرين الاستراتيجيين من إمكانية أمريكا أو أي دولة أخرى من نهج سبيل الضغط والإكراه لتحقيق مآربها.

ولكن ما أن يتعلق الأمر بحركات التحرير النظيفة أو التنظيمات الإسلامية، حتى يتشاءم أغلب المنظرين الاستراتيجيين[2] من إمكانية أمريكا أو أي دولة أخرى من نهج سبيل الضغط والإكراه لتحقيق مآربها، والأمثلة على ذلك كثيرة. فمثلا خلال التدخل الدولي في لبنان (1983)، ورغم القوات الكثيرة التي أتت للتأثير لصالح الميزان الصهيوني إلا أن العمليات المتقنة التي قامت بها المقاومة اللبنانية واستهدفت بها القوات الأمريكية والفرنسية، أجبرت هذه القوات على المغادرة مذلولة مدحورة. أما أثناء التدخل الأمريكي في الصومال فقد فشلت أمريكا ووكيلتها الأمم المتحدة في الضغط على عشيرة محمد فرح عيديد، وإجبارها على الإذعان للمخططات الأمريكية.

1 – أقول ظاهرا لأن أعداء أمريكا حققوا في الواقع ما كانوا يصبون إليه. فالاتحاد السوفييتي لم يكن يرغب أكثر من ضمان استقلال كوبا وهو ما تم فعلا. كما أن كوريا الشمالية كانت تريد وقفا لإطلاق النار لاستعادة أنفاسها.

2 - Mark Clodfelter, '*The Limits of Air Power: The American Bombing of North Vietnam*', Free Press (June 1989); & see also: Robert A. Pape, '*Bombing to Win: Air Power and Coercion in War*', Cornell Studies in Security Affairs, (April 1996).

وفي الماضي القريب فشلت أمريكا أيضا في الضغط على أمير المؤمنين الملا عمر والإمارة الإسلامية في أفغانستان لتسليم الشيخ أسامة بن لادن، وقد حاولت بكل وسائل الضغط الديبلوماسي والعسكري المتاحة لها، دون جدوى أمام صلابة المبادئ الإسلامية لطالبان. واليوم أخفقت أمريكا كذلك - ورغم كل الضوضاء التي تفتعلها - أن تردع المجاهدين من تنظيم القاعدة وطالبان، بل وباءت بالخيبة الشديدة في الضغط عليهم وإكراههم على الجنوح لسلام الخرفان[1] الأمريكي، والتخلي عن نهجهم الإسلامي الأصيل، والاستسلام وتسليم قادتهم، رغم كل وسائل الإكراه العسكرية كاستعمال كافة الأسلحة المحرمة دوليا واقتراف المجازر ضد المدنيين العزل. كما أن الإعلان عن مكافئات مالية خيالية بلغت ملايين الدولارات، لم يفلح في زحزحة المسلمين في أفغانستان قيد أنملة عن مبادئهم، و لم تتلق أمريكا أية معلومات ذات قيمة يمكنها من حسم الحرب لصالحها، في موقف صدق لم يعرف له مثيل في التاريخ الحديث، مما أربك بشدة حسابات أمريكا التي بدأت تعد العد العكسي لهزيمتها في أفغانستان.

ويزيد الطين بلة بالنسبة لأمريكا أن المجاهدين جابهوا التصعيد الأمريكي بتصعيد مضاد وذلك:

- أولا عبر توسيع قاعدة الدعم الجماهيري للمشروع الجهادي، الذي كسب دعم مئات الآلاف وتعاطف الملايين من أبناء الأمة الإسلامية بعد حملة إعلامية منظمة ومتقنة.
- ثانيا عبر تأجيج حرب عصابات بلا هوادة عبر أرض أفغانستان والتي حيرت الأمريكيين الذين حسبوا أن حربهم الإعلامية والنفسية ستنال من قدرة المجاهدين، فإذا بهم يواجهون حربا ضروسا وضربات عسكرية في الصميم أرهقت حتى أحسن قواتهم تدريبا. كما أن عدد الإصابات الأمريكية في تزايد مطرد، ورغم التكتم الأمريكي الرسمي على هذه الإصابات، إلا أن حدتها وكثرتها تجعل المزيد من التكتم مستحيلا على المدى المتوسط. حينها سيكون هذا عاملا إضافيا في نجاعة التصعيد الجهادي المضاد، وذلك لأن الشعب الأمريكي سيرى أن خسائره الكثيرة - والتي لم تمنحه أي سبق يذكر- لا مبرر لها ومن الأفضل وقفها عاجلا قبل آجل.

> ▪ ولا يتعلق الأمر فقط بأمريكا، فالكيان الصهيوني اللقيط يعيش كذلك في هذه الأيام أسوأ أزمة في تاريخه، فقد فشلت خطة المجرم شارون في التحكم في التصعيد ضد الحركات الجهادية الفلسطينية.

1 – مقابل سلام الشجعان وهو اللفظ السياسي الذي ابتكره الرئيس الفرنسي السابق ديغول. (وهو على كل حال كذلك مرفوض جهاديا)

● ثالثا عبر التهديد الدائم والشامل بضرب المصالح الأمريكية داخل أمريكا وخارجها، وهو التهديد الذي أفضى جوا من الرعب لم تعرف أمريكا له مثيلا من قبل، والذي نال من قدراتها الاقتصادية بشكل غير مسبوق، ظهرت آثاره جلية في المؤشرات المالية الأمريكية وجو الركود الاقتصادي الحاد الذي يعرفه حاليا الاقتصاد الأمريكي.

ولا يتعلق الأمر فقط بأمريكا، فالكيان الصهيوني اللقيط يعيش كذلك في هذه الأيام أسوأ أزمة في تاريخه، فقد فشلت خطة المجرم شارون في التحكم في التصعيد ضد الحركات الجهادية الفلسطينية. فلبُّ الاستراتيجية الصهيونية هو القيام بضربات موجعة لكوادر والبنى التحتية الجهادية دون أن يرد المجاهدون، ولذلك يشترط الصهاينة لأجل إجراء مفاوضات، أسبوعا فقط دون عمليات جهادية رغم بلوغ الاستفزاز الصهيوني الذروة، وذلك لفرض أطروحاتهم بعد تصعيدهم الأوضاع وتحكمهم في تصعيدها. وبعد ذلك سيتفاوضون مع الجهة الأضعف والألين الممثلة في سلطة عرفات، ويلزمون الجميع بما توصلوا إليه من اتفاقيات لا تسمن ولا تغني من جوع. لكن الحركات المجاهدة التي أبان قادتها على وعي استراتيجي عظيم، أبت إلا أن ترفع التحدي وتمنع الضغط الصهيوني من التنفيذ، وذلك بتصعيد مضاد شرس وفعال أصاب الصهاينة في مقتل، وخاصة بعد مجزرة غزة والتي استشهد فيها إلى جانب القائد الفذ صلاح مصطفى شحادة العديد من الأطفال والنساء. فالعمليات القوية المتتالية داخل العمق الصهيوني رجت البناء الأمني الصهيوني وأسقطت هيبته إلى الأبد، وبينت كذلك القدرة الفائقة لكتائب عز الدين القسام على تخطيط وتنفيذ عمليات سريعة ومتتالية وقوية ضد أهداف متنوعة، وهو ما يجعلها – رفقة التنظيمات الجهادية الأخرى – أرقاما صعبة في المعادلة الفلسطينية من الصعب تجاوزها.

2 – العامل الثاني: التهديد بهزم الاستراتيجية العسكرية للخصم يعني نظريا استثمار مواطن الخلل في استراتيجية الخصم للإجهاز عليها عسكريا. وقد يكون كذلك عبر إقناع الخصم أن أهدافه لا يمكن تحقيقها عبر الوسائل العسكرية وهو ما يفي بمقصود إيقافه عند حده.

من الناحية التاريخية لم يتحقق هذا العامل دوما في حملات أمريكا العسكرية. فمثلا توصل قادتها العسكريون إلى أن أحد مواطن الخلل الأساسية في استراتيجية الخصم في فيتنام وكوريا هو شبكة المواصلات الصغيرة، وأنه باستهدافها سينهار المجهود الحربي للمقاتلين الكوريين والفيتناميين. وبعد إسقاط مئات الآلاف من القنابل على

> ▪ أما اليوم فإن أمريكا تاهت في حملتها الصليبية. وذلك لأن كل تدخلاتها العشوائية سواء أكانت في أفغانستان أو في الفلبين أو جورجيا، لم تمكنها قط من التأثير على القدرات العسكرية للمجاهدين.

تلك الأهداف، تبين للجيش الأمريكي أن قدرات الخصم لم تتأثر، وذلك لأن قوات الثوار لم تكن بحاجة لوسائل لوجيستيكية معقدة، وبالتالي لم يعق حركتها تدمير البنى التحتية للطرقات. أما حديثـــا (1997) فإن أمريكا لم تتمكن من إكراه النظام العراقي للتراجع وقبول المفتشين رغم استعمال القوة مرارا وتكرارا. وذلك لأن أهداف النظام العراقي وهي إنهاء الحصار، وتفكيك التحالف المضاد له، أهداف سياسية لا يمكن لأمريكا التصدي لها عسكريا.

أما اليوم فإن أمريكا تاهت في حملتها الصليبية. وذلك لأن كل تدخلاتها العشوائية سواء أكانت في أفغانستان أو في الفلبين أو جورجيا، لم تمكنها قط من التأثير على القدرات العسكرية للمجاهدين، أو إقناعهم بالتخلي عن خيار الجهاد. وذلك لاعتبارات متعددة، فحرب العصابات مبدئيا لا تسمح بمثل هذا الضغط، كما أن المجاهدين ذوو حركة ذاتية ولا يعتمدون على مساعدة أنظمة معينة يمكن عبر التأثير عليها من النيل منهم. فيكفي بضع مئات من المقاتلين الأشداء في تحرك مستمر لكي يدوخوا أعتى الجيوش تسليحا وتدريبا. وهو ما حصل بفضل الله حيث ظهرت مظاهر الخيبة على جبين الإدارة الأمريكية وهي تسحب فرقها الواحدة تلو الأخرى دون نتيجة تذكر. كما أن المساءلة/الإهانة التي تعرض لها وزير الدفاع رامسفيلد أثناء شهادته أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب الأمريكي (أول أغسطس الماضي)، والتي وصف خلالها أحد أعضاء اللجنة الحملة الصليبية في أفغانستان بالفشل الذريع، تبين أن السياسيين الأمريكيين لا يمكنهم إمضاء شيك على بياض للمغامرات الفاشلة للجيش الأمريكي إلى ما لا نهاية.

3 – العامل الثالث: أما فيما يخص الضغط عبر استعمال طرف ثالث، فيعني من الناحية النظرية أن تمكن الطرف الأول من جر طرف ثالث (قد يكون معارضة داخلية أو عدو خارجي) لتهديد الطرف الثاني.

والحاصل أن هذا العامل هو الذي كانت أمريكا دوما عبر التاريخ المعاصر توظفه بنوع من النجاح، وذلك لأن الحكام المستبدين للدول النامية يتأرقون خشية فقدان السلطة، فتأتي أمريكا وتلعب على حبل مخاوفهم، فما أن تهم بالتعامل مع أعدائهم الألداء تصريحا أو تلميحا حتى يرضخ هؤلاء الحكام، ويقدمون القرابين المطلوبة منهم دون تردد. لكن الإشكال الحاصل مع الحركات الجهادية — وعلى رأسها تنظيم القاعدة – هو أن هذا العامل لا

> • إن الحكام المستبدين للدول النامية يتأرقون خشية فقدان السلطة، فتأتي أمريكا وتلعب على حبل مخاوفهم، فما أن تهم بالتعامل مع أعدائهم الألداء تصريحا أو تلميحا حتى يرضخ هؤلاء الحكام، ويقدمون القرابين المطلوبة منهم دون تردد.

تأثير له على الإطلاق. فمثلا حين حاولت أمريكا الضغط على محمد فرح عيديد، بتجييش الأمم المتحدة وبعض القبائل المعادية، زاد صف عشيرة عيديد ترصصا وانضم لنصرته الآلاف من العناصر الإسلامية لرد العدوان.

واليوم كذلك تكرر أمريكا نفس النهج، فعبر القصف المتوحش والدعم للعناصر التاجيكية والمجرمين من كل حدب وصوب، تيقنت القبائل البشتونية من أن وجودها مستهدف، مما زاد من الدعم البشتوني للمجاهدين سواء داخل أفغانستان أو في باكستان المجاورة. وباعتبار أن قبائل البشتون تشكل الأغلبية في أفغانستان، فإن لهذا الدعم مغزى استراتيجيا خاصا، ستزيد الأيام القادمة من بيان ضراوته على الحملة الصليبية الأمريكية. ومن جهة أخرى أدى التدخل الأمريكي في الفلبين والاستعانة بالطرف الثالث (الجيش الفلبيني) إلى رص الصفوف المسلمة التي عانت من التشرذم لعقود من الزمان، وهو ما يفسر الفشل الأمريكي في تعقب جماعة أبي سياف المعروفة بقلة أعدادها.

أما على صعيد القضية الفلسطينية فبعد أن تسبب الانحياز الأمريكي الكامل للكيان الصهيوني في حشد القوى الإسلامية والقطاعات الشعبية كافة ضد أمريكا، زادت التهديدات التي أطلقها بوش الأبله ضد حركتي حماس والجهاد الإسلامي، إثر هلاك بعض اليهود الأمريكيين في تفجير جامعة القدس، إلى صب الزيت على النار ودفع أكثر الحركات "اعتدلا" إلى مناهضة أمريكا أكثر من أي وقت مضى، مما يصب دون شك لصالح المشروع الجهادي.

بعد مرور قرابة السنة على غزوة نيويورك، يتبين أن الأماني التي كان يتمناها القادة الأمريكيون بالقضاء على الحركات الجهادية انقلبت إلى سراب. أما شعارات الكوي- بوي التي كان يطلقها بوش فقد تبخرت في الهواء الطلق.

بعد مرور قرابة السنة على غزوة نيويورك، يتبين أن الأماني التي كان يتمناها القادة الأمريكيون بالقضاء على الحركات الجهادية انقلبت إلى سراب. أما شعارات الكوي- بوي التي كان يطلقها بوش فقد تبخرت في الهواء الطلق. وذلك لأن هذا الأبله الذي حصَّل ثقافته السياسية من الأفلام والمسلسلات الهوليودية يجهل تماما طبيعة هذه الأمة وطلائعها، التي سفهت الغزاة من قبل وستبدد أوهامه كذلك بإذن الله. على كل حال فإن الكل مجمع على أن بوش رُوّعي البقر قد ارتقى مرتقى صعبا هذه المرة.♦

من مشكاة النبوة

عن أَبي أنس ﷺ قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
"آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ "

آية العدد - دعوة إلى التدبر

﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ (القمر: 43)

أقوال بدون تعليق

❁ التقى يوم الأحد 08/04 في تل أبيب حوالي 170 رجل أعمال (60 صهيونيا، 50 أردنيا، وعدد آخر من باكستان وماليزيا والهند والصين وغيرها) بهدف التعاون الاقتصادي والتفاهم على شروط تطوير هذا التعاون في المستقبل.

❁ صرح أليكس فيشمان ليديعوت أحرونوت بقوله: "إن دائرة الانتقام التي غرزت فيها السياسة الصهيونية لن تصل بهم إلى شيء".

هل تعلم ؟

هل تعلم كيف تتعامل مع الهاتف المحمول؟

❁ من الأفضل عدم استعمال البطاقة لفترة طويلة جدا.

❁ لا تترك الهاتف عند أي شخص مهما كانت صلة القرابة.

❁ من كان معروفا عند العدو فالأفضل حيازة البطاقة بغيره اسمه.

❁ يجب احترام الاحتياطات الأمنية عند أي مكالمة.

❁ إغلاق الهاتف المحمول عند أي اجتماع سري، ومن الأفضل نزع البطارية أو إبقاء بعيدا عن مكان الاجتماع.

❁ عدم تخزين أي معلومة في الهواتف.

من كلام السلف

دخل رجل على هشام بن عبد الملك ، فقبل يده، فقال هشام: "إيه، إن العرب ما قبلت الأيدي إلا هلوعا، ولا فعلته العجم إلا خضوعا". واستأذن رجل على المأمون في تقبيل يده، فقال: "إن قبلة اليد من المسلمين ذلة، ومن الذميين خديعة، ولا حاجة بك أن تذل ولا بنا أن نخدع".

من شعر الحماسة

إنا لنعشق أرضنا وربوعها ونحب فيها غصنها الميادا
ونحب فيها شيحها وخزامها ونخيلها وجبالها ووهادا
لكن دين الله أثمن عندنا فهو الذى يهدى القلوب رشادا
إني أقول لأمتي وهي التي تركت جفوني لا تذوق رقادا
ستدوسنا قدم التآمر جهرة ولسوف يحصدنا الضياع حصادا
إن لم نقم علم الجهاد على التقى ما عز قوم يتركون جهادا

الشاعر عبد الرحمن العشماوي

الوحدة الشيشانية

بداية النصر والتحرير

أبو أيمن الهلالي

أذاعت قناة الجزيرة يوم الأحد 2002/08/28 في نشرات أخبارها شريطا مسجلا يجمع في لقاء تاريخي كل القوى السياسية الحية والفاعلة في الساحة السياسية الشيشانية، أي كل من الرئيس الشيشاني ماسخادوف وشيخ المجاهدين باساييف "توأم الشهيد خطاب" والقائد المسلم العربي أبو الوليد، مما اعتبر من طرف المراقبين والمهتمين بالشأن السياسي الشيشاني نقلة نوعية في المسيرة الجهادية والتحريرية للشعب الشيشاني المجاهد، وأيضا دحضا لكل ادعاءات العدو الروسي بشأن مصير القضية الشيشانية والزعيمان المسلمان باساييف وأبو الوليد...

إنه كان لقاء تخطيط وعمل وهو ما عكسته تصريحات القيادات الفاعلة، بحيث تمت الإجابة فيه على مجموعة من الإشكاليات التي كانت تعوق المسيرة الجهادية المباركة في الشيشان، من خلال التحديد الدقيق والواضح لمنطلقات العمل الجهادي ومرجعيته، وأيضا الاختصاصات والأهداف المرحلية، إضافة إلى الآفاق المستقبلية...

هذا اللقاء عبر بالملموس عن النضج السياسي الذي توصلت إليه الأطراف المشاركة، ووعيهم العميق بما يحاك لقضايا المسلمين والقضية الشيشانية، وأيضا مواكبتهم الدقيقة للمستجدات السياسية العالمية، والتي تتجلى في الحملة الصليبية الجديدة التي تستهدف كل ما هو إسلامي تحت عنوان "القضاء على الإرهاب"، كما يشكل بحق بداية النصر والتحرير.

سعيا منا في إلقاء المزيد من الأضواء حول طبيعة هذا اللقاء التاريخي والهدف من انعقاده، والدلالات التي يحملها، وآفاق القضية الشيشانية، إضافة إلى الحذر واليقظة التي يجب الاتسام بها لتجاوز المعوقات، نقدم المقاربة التالية:

- **هذا اللقاء عبر بالملموس عن النضج السياسي الذي توصلت إليه الأطراف المشاركة، ووعيهم العميق بما يحاك لقضايا المسلمين والقضية الشيشانية.**

أولا - وحدة المرجعية:

وهـــو ما عبر عنه شيخ المجاهدين شاميل باساييف بتغيير الدستور الشيشاني واعتماد المنطلق الإسلامي، أي بمعنى قيام الجهاد الشيشاني على أساس الكتاب والسنة الذي ينص بصورة لا تقبل المساومة على هدفين سياسين أساسين وهما تحرير الأرض والإنسان.

إن اعتماد المنطلق الإسلامي من طرف الاتجاهين المتصالحين في الساحة الشيشانية، أي الاتجاه الإسلامي ممثلا في باســاييف وأبو الوليد والاتجاه القومي ممثلا في ماسخادوف، يعتبر قرارا تاريخيا صحيحا ويستحق منا كل التشجيع، لأن عبره تأخذ الأمة الإسلامية مكانتها اللائقة بها على خريطة العالم المعاصر، ولأننا أيضا وصلنا في هذا العصر إلى مرحلة خطيرة بعد نكبات كبرى أصابت الأمة في معظم البلاد الإسلامية.

لـــذا فمـــن المفروض ألا يبقى خلاف على أن المنطلق الإسلامي هو المنطلق الوحيد الباقي في ساحة الجهاد والمقاومة والتحرير، والجهاد الأفغاني والكشميري والجزائري والفلسطيني...خير مثال، وأيضا العاصم من تقديم المـــزيد مـــن التـــنازلات التي وصلت بنا إلى قاع منحدر لا نكاد نرى نهاية له، والعميل عرفات واللامبارك واللامشـــرف وكرزاي...، وأيضا الخطوة الخطيرة التي أقدم عليها النظام السوداني بخصوص الاتفاق مع قرنق وتغـــيير الدســـتور خـــير مثال. بل وفي المقابل عبره/المنطلق الإسلامي سنستعيد حقوقنا المشروعة الكاملة غير الممسوخة مما سبق وفرطنا فيه حتى الآن في معظم القضايا المصيرية.

ثانيا - توحيد الشعب الشيشاني:

وهـــو ما عبر عنه الرئيس الشيشاني ماسخادوف بدعوته لكل الشيشـــانيين المتواجدين في الخارج بالعودة إلى بلادهم ومشاركة إخوانهم في الداخل جهادهم التحريري ضد العدو الروسي الكافر، بحيـــث لم يعـــد هناك مبرر للتشردم لأن القوى السياسية الرئيسية اجتمعت واتحدت.

هذا السلوك يعبر بشكل واضح عن امتلاك القيادة لرؤية سياسية صحيحة تحكم المرحلة، وتعي جيدا المعطيات السياسية القائمة على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي، والتي تتجلى في توحيد الشعب الشيشـــاني في الداخـــل والخـــارج، ومشاركة الجميع في المقاومة لتكريس الرفض المطلق والشامل للاحتلال الروسي الكافر.

- **ربط القضية الشيشانية بعمقها الإسلامي وعدم فصلها عنه كما يريد الأعداء، مما يضاعف من عدد الأنصار في كل أنحاء العالم.**

ثالثا - العمق الإسلامي:

والذي يعني ربط القضية الشيشانية بعمقها الإسلامي وعدم فصلها عنه كما يريد الأعداء، مما يضاعف من عدد الأنصار في كل أنحاء العالم.

> • ربط القضية الشيشانية بعمقها الإسلامي وعدم فصلها عنه كما يريد الأعداء، مما يضاعف من عدد الأنصار في كل أنحاء العالم.

ولقد تجلت هذه الحقيقة في إشراك القائد المسلم العربي أبو الوليد في اللقـاء التاريخي، مما يعني قطع الطريق على العدو لكي لا يستفيد من واقـع التشـردم الموجـود في العالم الإسلامي، والاستفراد بالشعب الشيشـاني المسلم، وإضعاف لقضيته ومطالبه العادلة، وفرض تسوية شكلية التي قد يضطر إليها البعض تحت مسوغات معينة.

وعلـيه، فـإن امتلاك المقاومة لهذه الرؤية الإستراتيجية في الصراع ترهب العدو وأشد مايخشاه.

ولقد عبرت عن ذلك بوضوح المخابرات الروسية إثر إفادة وكـالة الأنـباء الـروسـية "تـاس" ويـومية "thekammersant" أن مقاتلين يابانيين من ضمن مجموعة يقارب عددها المائة عبرت جورجيا مـتجهة نحـو جمهورية الشيشان، بحيث أصبحت تخشى من أي وقت مضى- ونفس الأمر ينطبق على العدو الأمـريكي والصهيوني وكل العملاء في العالم - من أن يتحول القتال في الشيشان ضد العدو الروسي الكافر ظاهرة متعددة الجنسيات.

هذا المستجد السياسي/دخول اليابانيين يعتبر عاملا إضافيا يساهم في تعقيد عمليات محاربة "الإرهاب" على امـتداد العـالم، أي لن يعود اقتصار تصدير الإرهاب كما يروجون من البلاد العربية أو آسيا الجنوبية، وأن الوسـيلة القديمـة الـتي تعـتمد على العرق لضبط المجاهدين لن تعود ذات فائدة لأن تعدد الجنسيات يبطل مفعولها...

هـذا الوعـي الإستراتيجي هو الذي يجب تركيزه وتعميمه داخل الأمة الإسلامية، أي يجب أن نتحرر من معاهدة "سايكس بيكو" التي أرساها الاستعمار ويسعى للمحافظة عليها عن طريق عملائه وبعض السذج، مع العـلم أن العدو في حربه ضد المسلمين يرتكز على رؤية استراتيجية تقضي بإشراك كل العالم في الصراع، كل حسب موقعه والطريقة التي تناسب وضعه السياسي والاقتصادي والإستراتيجي...

رابعا - الإختصاص وتقاسم المهام:

التنســـيق بين جميع العناصر الحية والفاعلة، وتحريكها لتأخذ موقعها المناسب، لتتوقف نهائيا مأساة تصدي فصـــيل أو جناح لوحده لكافة القضايا والهموم والمطالب، أي بمعنى الاستفادة التامة من كل الطاقات المجاهدة كل حسب تخصصه.

ويتجلى هذا الأمر بوضوح في المسؤولية الجسيمة التي أسندت لشيخ المجاهدين باساييف، وهي ترأس وزارة الدفاع.

إن باساييف هو الرجل المناسب لتلك المهمة، نظرا لإخلاصه وإرادته الصلبة والعبقرية العسكرية التي يتمتع بهـــا، واطمئنان المسلمين ومحبتهم له، ومركز ثقة كل المجاهدين، كما يحظى بالقبول والاحترام عند كل أحرار العالم، وأيضا قدرته الفائقة على تحمل التبعات وتضحيته بكل ما يملك، إضافة إلى الرعب الذي يزرعه ويتركه في قلب العدو بمجرد سماع اسمه، وكذلك وعيه السياسي والإستراتيجي...

هذه الحقائق وغيرها تعتبر من القضايا المجمع عليها من طرف الأعداء قبل الأصدقاء.

خامسا - تهديف المقاومة وتصعيدها:

وذلـــك بوضـــع تصور مدروس ودقيق يهدف إلى الانتقال من المـــرحلة الماضية التي كانت تعتمد تكتيك "حرب العصابات" إلى مرحلة جديدة ترتكز على تكتيك "الصدام المباشر"، وهذا ما يخشاه العدو ويحاول تفاديه.

هـــذا التحول في التكتيك يعتبر تطورا إيجابيا ومؤشرا قويا على الـــتقدم الحاصـــل في مسيرة المقاومة الشيشانية، بحيث انتقلت من مرحلة المقاومة إلى مرحلة التحرير.

• هـذا الـتحول في التكتـيك يعتـبر تطـورا إيجابـيا ومؤشـرا قويـا علـى الـتقدم الحاصـل في مسـيرة المقاومـة الشيشـانية، بحيــث انتقلــت مــن مــرحلة المقاومة إلى مرحلة التحرير.

ويمكـــن ملامسة "التكتيك الجديد" في الاشتباكات الأخيرة التي دارت بـــين المجـــاهدين الشيشان والقوات الروسية الكافرة، والتي نقلت وكالة أنباء قفقاس- سنتر وقائعها عن القائد الشيشاني مراد بقوله: "إن المجاهدين الشيشان هاجموا نقطة تفتيش عسكرية روسية تقع عند شارع ماياكو فسكي، والتي دامت ثلاثة ساعات وأسفرت عن تدمير نقطة التفتيش بشكل كامل وقتل **11** جندي روسي، وأيضا ما وقع في غروزني يوم ذكرى التحرير 08/06 إثر تفجير عبوة ناسفة قتل فيها ثمانية جنود وإصابة عدد كبير منهم، وكذلك الصدام الذي وقع في جورجيا...

إن مـــرحلة الـــتحرير التي دخلت فيها المقاومة الشيشانية تحتاج إلى مقومات ذاتية وظروف إقليمية ودولية، وهذا ما يدركه جيدا المجاهدون.

أما أهم المقومات على المستوى الذاتي في مرحلة التحرير فتتجلى في:

- وحدة المرجعية.
- تحقيق الوحدة الراسخة حول ميثاق تجمع عليه الأمة ،وتلتزم بها القيادة والقاعدة.
- إجماع إسلامي على تقديم الدعم اللوجستي للمقاومة، والإعداد والاستعداد لصد أي عدوان.

وهـــذا الأمـــر يحتاج إلى تعبئة فكرية عامة وبناء عقدي وثقافي وسياسي واقتصادي للأمة إلى جانب القوة العســكرية، لأن حــركة بلا فكر لا يمكنها الوصول إلى مقصدها النهائي، وفكر من غير حركة لا يمكنه أن ينشط ويحيا طويلا في هذا السياق.

هذه المقومات عكستها تصريحات القادة الشيشانيين، وهو ما أشرنا إليه في المحاور السابقة.

سادسا - الخاتمة:

إن الحـــركات الجهادية العالمية أثبتت للعالم بالملموس ومن خلال عمـــلها الجاد والمستميت عن قوتها وجدارتها لقيادة الأمة نحو الحرية والتحرير، وأنها القوة السياسية العالمية الوحيدة التي تقف ضد جبروت الكفــر العـــالمي، وأنه لا يمكن تجاوزها، لأنها أصبحت أكثر نضجا وأكثر فاعلية وأكثر تجدرا ورسوخا على الأرض.

وأن الأيـــام والمحن التي تمر منها تؤهلها لانتزاع موقعها المتميز في الخـــريطة السياســـية العالمية، لتقوم بدورها العالمي اتجاه المستضعفين والمظلومين والفقراء والمحرومين...

> • إن الحـركات الجهاديـة العالمـية أثبتـت للعـالم بالملموس ومن خلال عملها الجاد والمستميت عن قوتها وجدارتها لقيادة الأمة نحو الحرية والتحرير.

وفي هذا الإطار، يعتبر إخواننا الشيشان في الطليعة، ولقد أبانوا عن نضـــجهم وأهليتهم لهذا الدور الريادي لما تمكنوا من وضع المقاومة الشيشانية الرسمية منها والشعبية في مركب واحد شعاره: "لا إله إلا الله محمد رسول الله" وسلاحه: "الله أكبر".

كمـــا ندعو كل المخلصين إلى المحافظة على هذا المكتسب الكبير، والحذر كل الحذر من العملاء، لأن الأمة قويـــة يخشاها الأعداء، ولن يستطيعوا هزيمتها إلا بدس هؤلاء المرتزقة، ويعتبر شهيدنا الحي خطاب خير مثال، لأنـــه كـــان يمثل قوة الأمة الإسلامية التي استعصت على العدو، فكان قدر استشهادها على يد عميل حقير، لإثارة انتباه الأمة حول هذه الفئة الخطيرة، والتي لا يجب التسامح معها.

نسأل الله عز وجل أن ينصر إخواننا ويثبت أقدامهم إنه سميع مجيب. ◆

ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة

أبو سعد العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، وبعد

لما كان لكل عمل أسبابه ومقدماته، فإن العمل لدين الله تعالى والسعي لتحكيم شرعه ومحاربة أعدائه يحتاج – من باب أولى – إلى مقدمات وشروط اصطلح عليها شرعاً بالإعداد، لقوله تعالى ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال 61]

وقـــد اختلف الكثيرون في كيفية الإعداد، كل على حسب فهمه للتغيير المطلوب، فمن الناس من يرى أن الإعداد ينبغي أن ينحصر في الجانب التربوي وذلك بإخراج أفراد مؤهلين أخلاقياً وسلوكياً، وهذا في زعمهم كاف بإحداث التغيير المطلوب دون اللجوء إلى الأنواع الأخرى من الإعداد.

ومـــن الـــناس من يرى أن الإعداد هو معناه الدخول في بعض المؤسسات القائمة أصلاً ومحاولة التغيير من داخلها، حتى يتجنبوا الخسائر المادية والبشرية.

وهـــناك من يرى أن الإعداد يتجلى فقط في امتلاك الرجال والسلاح لخوض غمار المعارك مع العدو دون السعي إلى إيجاد ما يلزم من مؤسسات تابعة أو مساعدة للجانب العسكري.

وقســـم آخـــر يؤمـــن بالاكتفاء بالتربية النظرية وانتظار منادي الجهاد، ثم يلتحقوا بالصفوف يومئذ، دون الإعداد العملي لهذا اليوم، وهؤلاء يكذبهم الله تعالى في ادعائهم هذا حيث يقول ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [التوبة].

وهكـــذا تتشعب الآراء والمذاهب حول الإعداد، ولأهمية الموضوع سأحاول الوقوف على بعض الشبهات المطـــروحة حوـــله، دون تفصيل الأدلة الشرعية على وجوب الإعداد شرعاً وحتميته واقعاً، لأن البحوث فيه كثيرة تغني وتشفي، لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

- **استعجال المواجهة**

قولهـــم: " أن في ذلك (أي الإعداد) استعجال المواجهة قبل اكتمال العدة، و بالتالي قتل الدعوة في مهدها، بـــل و لفـــت نظر الطغاة إلى الدعاة وبالتالي قتلهم وسجنهم وتشريدهم، ومن ثم التضييق على المسلمين، وفي النهاية مسخ أهل الإسلام، والعودة إلى الصفر كما بدأنا، والواقع خير شاهد لمن تأمل."

أقول: إن نقطة الالتقاء بين جميع العقلاء في ساحة العمل الإسلامي، هي ضرورة إعداد القوة اللازمة لإزالة هـــذه الحكومات المرتدة العفنة التي لا يصلح معها سوى القتال والقوة، والتي يؤيدها العالم الصليبي /الصهيوني

بكـــل مـــا عوامل البقاء وبكل عناصر القوة، لتواصل عملية المسخ لهذا الدين، وعملية تكبيل طاقات المسلمين وتمييعها لتخدم مصالحهم وتبعدهم عن دينهم عن طريق وسائل الفساد المتوفرة.

فـــالإعداد يحتاج إلى جمع الجهود ووضعها في المكان المناسب، والمطلوب إعداد محكم شامل، ومنه الإعداد المـــادي الـــذي يشكل الجانب الرئيس لمن تأمل واقع هذه الحكومات المرتدة، حيث أنها لا تؤمن بالحوار ولا بـــالحلول الســـلمية، كما لا تدع مجالاً لخصومها بنشر الدعوة والتحرك بكل حرية في الساحة، مما يؤكد أن ضرورة امتلاك القوة أو حق القوة هو من أولى الأولويات في عملية الإعداد.

- **فالباطل لن يدع أهل الحق في سلام وأمان حتى وإن قرر أهل الحق عدم الهجوم على هذا الباطل ومبادءته بالقتال، فمجرد وجود الحق إلى جانب الباطل هو شيء مزعج له ومن شأنه أن يهيجه على الحق.**

أما مسألة التضييق على الدعاة وقتلهم أو سجنهم وتشريدهم فهذه أمـــور يجب أن ينتظرها الدعاة إلى الله في كل حين، وهي علامة من علامـــات صدق المنهج، وضريبة لابد من أدائها ونحن ندعو أو نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر أو نجاهد في سبيل الله، إنها سنة الدعوات كلها، فالباطل لن يدع أهل الحق في سلام وأمان حتى وإن قرر أهل الحـــق عدم الهجوم على هذا الباطل ومبادءته بالقتال، فمجرد وجود الحق إلى جانب الباطل هو شيء مزعج له ومن شأنه أن يهيجه على الحق ولا يرتاح ويطمئن حتى يستأصل شأفة هذا الحق.

فالذي يستعجل المواجهة هو الطاغوت وجنوده، خوفاً من وجود الحق إلى جانبه، ﴿وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْـــتَطَاعُوا﴾، فسواء أعددت العدة أم قعدت مع القاعدين، فإن يد الكفر والردة ستطالك وتحاول إخراجك من دينك وفتنتك عن عقيدتك، وهذا منتهى مرامهم.

أمـــا قولهم: بأن ذلك سيقتل الدعوة في مهدها، فهذا خطأ كبير، لأن الدعوة إنما تنتشر وتتجذر في النفوس (ســـواء نفـــوس أصـــحابها أو نفوس المتتبعين) في أيام الشدة والابتلاء والتمحيص، وهذا لا يعني أننا من محبي وعشاق الابتلاء، كلا ولكن لابد مما ليس منه بد، والضربة التي لا تقصم ظهرك لا تزيده إلا قوة، بالإضافة إلى أن ثـــباتك عـــلى هـــذا الدين – بالرغم من الابتلاءات والحصار والتشريد– من شأنه أن يؤثر في عدوك قبل صـــديقك ناهيك عن الكثرة التي وقفت في المنطقة الرمادية وأمسكت العصا من الوسط، فلا شك أن ثباتك وصبرك على مبادئك سيكون سبباً للدخول في دين الله أفواجاً، فهذا هو الطريق ولن تجد لسنة تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً.

أما أولئك المتساقطون في الطريق، فمن الخير ومن مصلحة الدعوة أن يتساقطوا لأنهم ضعفاء ولن يستطيعوا مواصلة المسير، وبالتالي وجودهم في الصفوف مدعاة للهزيمة والضعف، ويعتبر الابتلاء ثم التمحيص خير وسيلة

لتصفية الصفوف، بدلاً من تجميع الأصفار، وتحويل التجمع إلى غثاء كغثاء السيل، يضر أكثر مما ينفع، وهذا ما نشاهده اليوم في الساحة، وهو لا يمثل حقيقة التجمع المبدئي الذي ينصر الله به دينه.

- **الإعداد يُشعر الأعداء بالخطر ويدفعهم إلى أخذ الحذر**

تلك شبهة أخرى وهي قولهم: "أننا بإعدادنا نُشعر الطاغوت بوجودنا وننبهه إلى أخذ الحذر للبطش بنا".

أقول: اعلم أن عملية الإعداد لا تتم في السراديب، وإنما تتم في واقع، فهناك من الأعمال ما هو داخل في الإعداد لا يمكن أن تقوم بها إلا علناً، ولكن الكثير بل الجزء الأكبر يجب أن يكون سراً، ولا يمكن للعدو أن يعلم به، ولسنا من دعاة الاستعجال أو استفزاز العدو ليقحمنا في معارك جانبية وهامشية لا مصلحة لنا فيها، فيجب علينا أن نعلم متى نخرج للمعركة وفق مقوماتنا ووفق برنامج يتوافق وإعدادنا، هذا من الناحية النظرية، أما من الناحية العملية والواقعية فأحياناً يصعب عليك تطبيق برنامجك، وتجد نفسك مضطراً إلى اتخاذ بعض المواقف العملية علناً، التي من شأنها أن تكشف أموراً، فالمسيرة لابد أن يكون فيها خسائر، لأن الطريق مفروش بالأشواك والعقبات وليس بالورود.

> - **ولسنا من دعاة الاستعجال أو استفزاز العدو ليقحمنا في معارك جانبية وهامشية لا مصلحة لنا فيها، فيجب علينا أن نعلم متى نخرج للمعركة وفق مقوماتنا ووفق برنامج يتوافق وإعدادنا.**

ومن يظن أنه سيقطع كل أشواط الإعداد دون أن يُعرف أو يتنبه العدو لبعض تحركاته ويكشف بعض مواقعه، فهذا غافل عن سنن الله في الدعوات، وعليه أن يبحث عن عالم آخر يتحرك فيه، وسنن أخرى لدعوته الغريبة.

أما قولهم أننا نحذر الطاغوت وننبهه بأخذ الحذر، فهذا غير صحيح، فالعدو يعلم يقيناً أن أهل الحق الحقيقيين لابد أنهم يعدون العدة لمحاربته، ما عدا أولئك المنهزمين الذين ينتظرون المعجزات، والذين سقطوا في أحضان الأعداء، يلتمسون منهم الرخصة لممارسة العمل السياسي المقنن وفق قوانين الكفر، ويعترفون بشرعية الطغاة، فهؤلاء لا يلتفت إليهم الطاغوت ولا يحسب لهم أي حساب، والواقع شاهد على ما أقول. أما المجاهدون فهم دوماً مرهوبو الجانب من قبل الطواغيت، ويحسبون لهم ألف حساب، وهذا معنى قوله تعالى {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ} لماذا يا رب؟ {تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ}، فقضية إعداد العدة لابد أن تحقق هذا الهدف، وهو إرهاب أعداء الله وإرعابهم وتخويفهم، وليس مجرد التخفي والعمل في الظلام المطلق خوفاً من إثارة العدو وتنبيهه كما يظن الكثيرون.

نعـــم، نحـــن نريد أن نرعبه ونرهبه، حتى يحسب لنا حساباً، وحتى يعلم الناس أن الإسلام له شوكة، وأن المعركة مع الباطل لابد حاصلة، فينضموا إلى صفوف المجاهدين، وهم بعد في مرحلة الإعداد.

- **الإعداد يسبب ضرراً للدعوة ويمنع من تكوين القاعدة العريضة**

قولهـــم: "إن هذا يتسبب في الإضرار بالدعوة عموماً، بل والقضاء على كل محاولة للإصلاح وبالتالي العجز التام عن تكوين القاعدة، كما هو الواقع."

أقـــول: فأمـــا الإضرار بالدعوة فقد سبق أن تحدثت عنها سابقاً وقلـــت إن الدعوة تنشط أكثر وبصفة فعالة حينما يكون التجمع في مرحلة الابتلاء والتمحيص وليس العكس، لأن الذي يلتحق بالتجمع حينـــئذ يعـــلم يقيناً ما ينتظره في الطريق، وسيخلو التجمع من كل عناصـــر النفاق والضعف، كما كانت المرحلة المكية بالنسبة لدعوة النبي ﷺ، حيث لم يكن هناك نفاق ولا منافقون.

- **إن الدعوة تنشط أكثر وبصفة فعالة حينما يكون التجمع في مرحلة الابتلاء والتمحيص وليس العكس، لأن الذي يلتحق بالتجمع حينئذ يعلم يقيناً ما ينتظره في الطريق، وسيخلو التجمع من كل عناصر النفاق والضعف.**

أما تكوين القاعدة، وهي القاعدة الصلبة التي ستتحمل البناء فيما بعد، فهي الأخرى لا يمكن أن تتم وتتأسس إلا في مدرسة التمحيص والابـــتلاء ﴿أَحَسِـــبَ الـــنَّاسُ أَنْ يُـــتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُون﴾[العنكـبوت 1] ، أما بناء القواعد في الرخاء وسعة الأمر فينتج عنه البناء الغثائي كما هو واقع حالنا اليوم، حيث أن الأعداد هائلة ولكـــن الإنتاج ضعيف إن لم أقل منعدم، إلا لدى التجمعات التي توجد في مراحل الابتلاء والتمحيص والمواجهة مع العدو.

وخير شاهد على هذا هو واقع الحركات الاسلامية المتباين، فقارن على سبيل المثال ما تعيشه كل الحركات المتواجدة في الساحة والتي تتبنى العمل السياسي وتهرب من التصادم مع السلطات القائمة، بل تعتبر هذا الصدام من المحرمات، قارن واقعها وحالها مع حالة الحركات الجهادية التي تبنت خط الجهاد والصدام مع هذه الأنظمة، لتجد الفارق الكبير بينهما وذلك على مستوى التكوين والعطاء والتقدم لخدمة هذا الدين.

إن القـــاعدة العريضة الحقيقية لا تنشأ في فراغ أو خلال التربية النظرية، بل وسط ألغام الابتلاء والتمحيص والحـــركة، فمن الذي يخيف العدو يا ترى؟ ألوف مؤلفة من القاعدين أم عشرات من المتحركين؟ انظروا إلى واقعنا لتدركوا هذه الحقيقة الناصعة، جماعات تُعدُّ بالألوف إن لم أقل بالملايين لا يعبأ لها الطاغوت ولا يأبه لها بســـبب منهجها المسالم وطريقتها الموافقة لقوانينه وشرائعه، بينما جماعات الجهاد التي يُعدُّ أفرادها بالعشرات تُسخَّر لها كل الطاقات لتتبع آثارها من أجل حصارها ومحاربتها ليل نهار.

فمن الأقوى ومن الأجدر بالاتباع يا ترى؟

• **ضرورة الإستفادة من التاريخ**

قولهم: "ينبغي الاستفادة من التاريخ، والنظر لكل حركة كيف نجحت وكيف فشلت، بل النظر قبل ذلك إلى دعـــوة المصطفى ﷺ في بدايتها، كيف كانت. و النظر إلى حركات اليوم كيف منيت بالفشل الذريع و لم يكتب لها النجاح، وسبب ذلك هو استعجال الثمرة قبل بناء القاعدة، أو فضح الأمر وإعطاء الطاغوت إشارة إلى قدومنا وتخطيطنا."

أقول: التاريخ شاهد على عكس ما يقول هؤلاء، فكل الحركات التي مُنيت بالفشل هي التي أخذت بمنطق قوة الحق وحده، وغفلت عن منطق حق القوة، فظنت أنها بامتلاكها هذا الحق ستتمكن من الانتصار وسوف يقـــدم لها الطاغوت زمام الأمور في طبق من ذهب، فكان العكس، بحيث سُحقت سحقاً، وكان الخطأ يتكرر في كل مرة، والقوم يُلدغون من نفس الجحر.

> • **انظـــر – إن شـــئت – إلى الحركات الإسلامية التي تبنَّت العمل السياسي في سائر البلاد الإسلامية ماذا جنوا من تمهلهم وانتظار أن تنضج الثمرة وعدم تسرعهم في قطفها؟.**

انظر – إن شئت – إلى الحركات الإسلامية التي تبنَّت العمل السياسي في سائر البلاد الاسلامية ماذا جنوا من تمهلهم وانتظار أن تنضج الثمرة وعدم تسرعهم في قطفها؟

لقد جنوا الويلات تلو الويلات، وكانوا سبباً في تأخر الدعوة وتمييعها، وتمكين الطغاة من رقاب أتباعهم وزجهم في السجون أو الذهاب بهم إلى أعواد المشانق، وهم يرددون جهلاً قوله تعالى ﴿كُفُّـــوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ أو قوله تعالى: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِين﴾.

والأجـــدر بنا – ونحن نسرد الأحداث التاريخية – أن نسوق الأمثلة والتجارب الناجحة ونركز عليها، بدلاً من التركيز على التجارب الفاشلة وعلى الأخطاء البشرية لكي نثبط الناس عن التحرك ومعاودة الكرة.

وقلـــة الإعداد للمعركة هو الذي تسبب في هذه الخسائر والهزائم، ولو أنهم كانوا يمتلكون القوة اللازمة لما حصدوا كل هذا الحصيلة المرة خلال هذه العقود من الزمن.

• **عدم إثارة العدو**

ومـــن شبهات القوم الغريبة والعجيبة هو دعوتهم إلى عدم إثارة العدو والتحرش به، وعدم الدعوة للخروج عليه، والتعرض لقضايا الحكم على سبيل العموم لا التخصيص".

أقـــول: إنها وسائل بدعية، لم يعمل بها الأولون، ومخالفة لما سلكه الأنبياء والمرسلون، حتى وهم في مرحلة الضعف والحصار وقلة النصير.

كيف نسكت عن إثارة العدو وعدم الدعوة إلى الخروج عليه؟ وهو جوهر الدعوة كلها؟! وهل تقوم دعوة التوحيد في ديننا والعقيدة إلا على نفي وإثبات؟! نفي صفات الألوهية والربوبية عن هؤلاء الطواغيت، وإثباتها لله رب العالمين "لا إله إلا الله"؟!

فهـــل سكت رسول الله ﷺ والأنبياء من قبله عن سب آلهة أقوامهم، وفضحهم وتحريض الناس على الكفر بهم وبها؟!

هـــذه هي طريقة بناء القاعدة الصلبة الصحيحة، وليس بالسكوت عن هذه القوانين وعن هؤلاء الطواغيت، لكي لا تتأذى الدعوة كما يزعمون!!

فالدعوة إلى التوحيد الخالص، وإلى عقيدة الولاء والبراء ونشرها بين الناس، هو من الإعداد النظري الحقيقي، وهو عرض حقيقة الأسس والركائز التي يقوم عليها الباطل، والسعي إلى تدميرها ونسفها من الأساس.

ثم ما هذا الخطاب العام الذي يجب أن نسلكه في شرح الآيات والأحاديـــث؟! أتـــريدون أن نداهن، أم تراكم تريدون أن نؤمن بـــبعض الدين ونكفر ببعض حتى لا يترعج هؤلاء الطغاة ويغضبوا فيســـدوا علينا أبواب الدعوة، ويسلبونا هذه الحريات في الحركة؟! وكأننا أحرار في ظل هذه الأنظمة المرتدة!!

إن الطغـــاة المرتدين يضعون لنا حدوداً وسدوداً حتى في ميدان الدعـــوة، فهـــم يحددون لك خطوطاً ودوائر لا ينبغي تجاوزها أو الخـــروج منها، وهو دين الملك كما سماه رب العزة. فكيف يمكننا قـــبول هذه الشروط لنقزّم ديننا ونشوهه فينطبق علينا قول ربنا عز وجل ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ، فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

> • إن الطغاة المرتدين يضعون لنا حدوداً وسدوداً حتى في ميدان الدعوة، فهم يحددون لك خطوطاً ودوائر لا ينبغي تجاوزها أو الخروج منها، وهو دين الملك كما سماه رب العزة. فكيف يمكننا قبول هذه الشروط لنقزّم ديننا ونشوهه؟.

أســـأل الله سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العلا، أن يرينا سبل الإعـــداد الحقيقية، ويجنبنا شبهات الشيطان وسبله التي تثبطنا عن فريضة الإعداد لنصرة دينه وإحياء سنة نبيه، آمين، والحمد لله رب العالمين.

ملخص الأخبار

أخبار المجاهدين في أفغانستان

بعــد التخـــبط المتواصل الذي تعيشه القيادة الصليبية سياسياً واقتصادياً في عقر دارها، ما زال التخبط العسكري والاســـتراتيجي متواصلاً داخل أفغانستان، حيث إن عمليات المجاهدين ما زالت تحصد أرواح جنود الصليب يومياً، بالإضـــافة إلى الجرحى والمعطوبين جسدياً وعقلياً، من جراء ضربات المجاهدين النافذة والذكية، وقد بدأ العد العكسي لانســـحابهم من أرض الجهاد والكرامة، في انتظار إيجاد طريقة مشرفة لهذا الانسحاب تبقي على بعض ما بقي لهم من ماء الوجه.

جند الصليب يتساقطون والباقي ينتظرون دورهم في رعب

ذكر موقع Jihad Unspun أن قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة كانت في دورية في منطقة لاك ديوال في جارديز عندما تعرضوا لهجمات صاروخية يوم الثلاثاء 23 يوليوز، من قبل مجهولين، وقد أدى الهجوم إلى مقتل ما لا يقل عن 4 جنود وجرح 26 آخرين.

تعرضت القوات الأمريكية في منطقة شرق خوست لهجوم يوم الاثنين 29 يوليوز؛ حيث هاجمهم غلام أفغاني يبلغ من العمر 14 سنة والذي استطاع أن يقتل أربعة جنود أمريكيين.

وذكـــر موقـــع Azzam نقلا عن مصادره التي وصفها بأنها موثقة بأن القوات الأمريكية انتقمت من هذا الهجوم بســـرعة شديدة حيث قامت بقصف المنطقة الأمر الذي أسفر عن مقتل طفلين على الأقل؛ من بينهم الغلام الأفغاني الذي قام بالهجوم. وذكر الموقع أنه بعد القصف، هاجمت القوات الأمريكية قبيلة أيوب خايل، الذي ينتمي إليها الغلام الأفغاني؛ وقد دافع رجال القبيلة عن أنفسهم الأمر الذي أسفر عن مقتل ثمانية من القوات الأمريكية؛ ومصرع ثلاثة من رجال القبيلة.

كشفت صحيفة [ذي ناشن] – الأمة – الباكستانية أن ثمانية جنود من قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة قد لقـــوا حـــتفهم يوم الجمعة 26 يوليوز؛ أثناء مطاردتهم لعناصر من القاعدة في جارديز؛ وذلك عندما هاجم المقاتلون القوات فيما وصف بأنه كمين سريع ومفاجئ. وجرح أكثر من 20؛ وأسر 15 في حوادث منفصلة. على صعيد آخر ذكر موقع Azzam أن 14 جندياً أمريكياً قد لقوا حتفهم يوم الأحد 28 في هجوم آخر في قندهار.

وذكر موقع Azzam أنه هجوماً وقع يوم الخميس فاتح أغسطس في جنوب وازيرستان؛ حيث قام رجل من منطقة بـــانو بقصف عدة قنابل يدوية على القوات الخاصة الأمريكية الأمر الذي أسفر عن مقتل اثنين من القوات الأمريكية على الأقل حسبما ذكر الموقع، وجرح اثنين من مساعديهم الأفغان.

ولجنود الردة نصيبهم

أكد متحدث باسم القوة الدولية للمساعدة على "إقرار الأمن" في أفغانستان (إيساف) أن حوالي 12 شخصاً قتلوا أمـــس الأربعـــاء خلال تبادل لإطلاق النار بين مسلحين لم يعرف انتماؤهم وعناصر من قوات الأمن الأفغانية عند مشارف كابول. وقد كان عدد الجرحى كبيراً، وتمكن المهاجمون من الانسحاب دون خسائر في صفوفهم.

وانفجارات وهجمات على قواعدهم ودورياتهم

كشـــف موقـــع Jihad Unspun نقلا عن مصادره عن تعرض مطار آرجوون في باكتيكا لهجمات مختلفة يوم الثلاثاء 23 يوليوز. وتقول المصادر: حتى الآن تم إطلاق 28 صاروخ؛ استهدفت القوات الأمريكية في المطار. وتشير المصـــادر إلى أن القـــوات الأمريكية تتكتم على خسائرها في مطار آرجوون؛ إلا أن شهود عيان قالوا بأن العديد من العربات العسكرية التابعة لقوات الحلفاء احترقت بسبب الهجوم الصاروخي.

صـــرحت الـــناطقة بلســـان القوات الأمريكية يوم الاثنين 5 أغسطس أن القوات الأمريكية قد تعرضت لهجوم صاروخي جديد، حيث تم إطلاق صاروخين على قاعدة للقوات الخاصة في جنوب شرق أفغانستان.

وزعمت المتحدثة أن الصاروخين قد سقطا على بعد حوالي 400 متر من قاعدة العمليّات في إقليم باكتيكا، القريب من حدود باكستان، و لم يخلفا أية خسائر — كما جرت العادة – !!!.

تعرضت القوات الأمريكية لهجوم بالأسلحة الرشاشة أثناء قيامها بمهمة استطلاعية بالقرب من ولاية كنر الأفغانية يوم الاثنين 5 أغسطس، ويُجهل لحد الآن عدد المصابين في هذا الهجوم.

ذكـــر مسئولون أفغان وشهود عيان يوم الأربعاء أن جنديين أفغانيين أصيبا بجراح عندما انفجر مخزن للذخيرة في جنوب أفغانستان يوم الثلاثاء الماضي. وقال شهود إن ثلاثة انفجارات في المخزن هزت مباني بلدة سبين بولداك القريبة من بلدة شامان الباكستانية الحدودية مما أثار الذعر بين السكان.

صرح مسؤولون عسكريون أميركيون أن إحدى الدوريات العاملة في شرق أفغانستان في ولاية بكتيا، قد تعرضت لهجوم من أشخاص مجهولين يوم الأربعاء 7 أغسطس، أسفر عن إصابة أحد الجنود برصاص قناص.

نقل أسرى جدد إلى جوانتانامو

ذكـــرت تقاريـــر إعلامية أن القوات الأمريكية في أفغانستان قامت بنقل 34 معتقلا جديدا إلى قاعدة جوانتانامو الأمريكية في كوبا. وبذلك يرتفع عدد المعتقلين في جوانتانامو إلى 598 معتقلا، بينما عدد المعتقلين في قاعدة باجرام الجوية في أفغانستان حاليا 59 معتقلا.

مـــن جهة أخرى، تأكد نفي خبر وفاة الملا عبد السلام ضعيف كما أشيع من قبل، وقد توصلت عائلته برسالته الأخيرة التي يدعوهم فيها بالدعاء معه ومع جميع المعتقلين بالثبات وحسن الخاتمة.

تأكيد خبر استشهاد القائد أبي زبيدة رحمه الله

أكدت مصادر من تنظيم القاعدة خبر استشهاد أبي زبيدة متأثراً بجراحه التي أصيب بها في بطنه خلال تبادل إطلاق الـــنار مع قوات خاصة باكستانية وأميركية في مدينة بنجابي في فيصل آباد. وقد كذب الأمريكيون خلال هذه المدة حيـــث كانوا يدَّعون أن أبا زبيدة زوَّدهم بمعلومات مهمة عن تنظيم قاعدة الجهاد وأنهم استطاعوا إحباط العديد من مخططات المجاهدين.

لتنقية ساحة الجهاد، المجاهدون يتوعدون بتصفية الجواسيس

توعد المجاهدون العرب في تنظيم القاعدة، عبر منشورات وزعوها يوم الاثنين 5 أغسطس، بتصفية 120 جاسوساً يحملون الجنسية الباكستانية والأفغانية، وذلك بسبب تعاونهم مع مكتب التحقيقات الفديرالي FBI.

أخبار الجهاد في جنوب شرق آسيا

باكستان

نظام اللامشرف العسكري ما زال يتعاون مع الصليبيين والهندوس

- تمَّ اعـــتقال 5 مسلمين أجانب يوم الأحد 28 يوليو الماضي، في منطقة لقمان بمدينة خيربور بإقليم السند الجنوبي، ووفقاً لصحيفة "جانج اليومية" فإنه تم العثور بحوزتهم على 1.8 مليون دولار وهاتف يعمل عبر القمر الصناعي.

- ومـــن جهة أخرى سلمّت السلطة الباكستانية، الأسبوع الماضي، قرابة خمسين من الإسلاميين المشتبه بانتمائهم إلى تنظـــيمات معادية للهند – في إقليم كشمير – ، وذلك تقرباً للنظام الهندوسي وفي إطار التعاون المشترك للقضاء على "الإرهاب الإسلامي".

وزير الشؤون الدينية يستقيل

احـــتجاجًا على تغيير المناهج في المدارس الإسلامية، قدّم محمود أحمد غازي استقالته فجأة، يوم الأربعاء 7 أغسطس، والتي قبلها اللامشرف على التوّ.

وذكرت الصحف الباكستانية أن غازي الذي يعد من علماء الدين البارزين ورئيس الجامعة الدولية الإسلامية يعارض جهـــود الحكومة لتحديث عشرة آلاف من المدارس الدينية التي تضمها البلاد، وكان مشروع قانون أصدرته الحكومة ويقضي بإضافة الرياضيات والعلوم واللغة الإنكليزية إلى مناهج تعليم المدارس الدينية أثار معارضة القادة الدينيين.

فماذا نقول عن أنظمة وبرامج التعليم في بلداننا العربية يا ترى؟

الفلبين

القوات الأمريكية تنسحب أم تهرب؟

بعد حملة استمرت ستة أشهر في الفلبين، غادرت القوات الأمريكية البلاد يوم الأربعاء 31 من يوليو، بعد فشلها في القضاء على جماعة أبو سياف الإسلامية، حيث صرح المسؤولون العسكريون في الفيليبين والولايات المتحدة أن خطر هذه المجموعة لا زال قائماً. وبرر قائد القوة الأمريكية الجنرال دونالد وورستر أن الجيش الفليبيني صار منظما ومدربا ومجهزا للقيام بالمهمة على حد زعمه.

وقال المسئول الأمريكي: "إن عدونا متحرك، لا يملك بنية تحتية ثابتة ويتنقل بمجموعات صغيرة ولديه شبكة معلومات جيدة ". وهكذا يعترف هذا القائد بعجزه، وبأنه هروب وليس انسحاب.

إندونيسيا

البيئة صالحة لعودة طالبان والقاعدة

صـــرح دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي بأن مقاتلي تنظيم القاعدة وأعضاء نظام طالبان يختبئون داخل الدول المجاورة لأفغانستان في انتظار أول فرصة للعودة، والوصول إلى السلطة من جديد.

وذكر أن مبعث قلقه الحقيقي هو إندونيسيا التي تعد بأحوالها المضطربة بيئة صالحة لعودة تنظيم القاعدة واستعادته جزءا من قوته ونفوذه.

نقـــول لهم: لقد أضحت كل بلاد المسلمين بيئة صالحة للمجاهدين، فصبر جميل، ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾.

لمتابعة أخبار الجهاد في أفغانستان المرجو زيارة المواقع التالية :

http://www.alemarh.com/ **http://www.jehad.net/**

لمتابعة أخبار الجهاد في كشمير المرجو زيارة الموقع :

http://www.ummah.net.pk/harkat/

لمتابعة أخبار الجهاد في الشيشان المرجو زيارة المواقع التالية :

http://www.waislamah.net/index.php. **http://www. qoqaz.com**

أخبار الجهاد في فلسطين المحتلة

بعد استشهاد قائدها العام "الشيخ صلاح شحادة"، صعدت كتائب القسام من عملياتها الاستشهادية وهجوماتها على الجنود والمستوطنين اليهود في العشرة أيام الأخيرة.

في نفس الوقت، وبنفس الوتيرة، كثّفت السلطة العميلة بتنسيق مع حكومات الردة العربية – خاصة الأردنية والمصرية والسعودية – جهودها لتطويق وحصار المجاهدين، تنفيذاً لأوامر ومخططات أسيادهم في واشنطن وتل أبيب، كان آخرها الموافقة على ما يسمى بالمشروع الأمني "غزة أولاً" القديم/الجديد، الذي يتوخى اليهود من ورائه مزيداً من الحصار والتقييد لتحركات المجاهدين وكل المقاومين داخل الأراضي المحتلة.

عملية فدائية قرب الحدود المصرية

نفذ فلسطينيان عملية جريئة قرب الحدود المصرية، يوم الاثنين 29 يوليو الماضي، وتمكنا من قتل 4 جنود يهود، قبل أن يُقتلا بعد تبادل إطلاق النار مع دورية يهودية.

تفجير في مطعم الجامعة العبرية: الرد رقم 1

في ردها الأول على اغتيال قائدها صلاح شحادة، فجر المجاهدون في كتائب القسام، يوم 31 يوليو الماضي، قنبلة في مطعم داخل الجامعة العبرية بالقدس.

وقد قُتل ما لا يقل عن 7 يهود وجرح العشرات من جراء هذا الانفجار، الذي لم يكن ناجما عن هجوم فدائي، وإنما عن تفجير عبوة ناسفة كبيرة وضعت في المطعم الذي يعد الأكبر بين مطاعم الجامعة.

تفجير حافلة تنقل الجنود في صفد: الرد رقم 2

في منطقة الجليل التي يعتبرها اليهود من أأمن المناطق، نفذ مجاهدو كتائب القسام الرد الثاني، يوم الأحد 4 أغسطس، بعملية استشهادية داخل حافلة ركاب كانت تنقل جنوداً صهاينة. وقد أسفرت العملية عن مقتل 10 جنود وأكثر من 60 جريحاً.

أخبار الجهاد في الدول العربية

اليمن

أحكام قاسية ضد أفراد من الجهاد

أصدرت محكمة يمنية في عدن، يوم السبت 3 أغسطس، أحكاماً بالسجن فترات تتراوح ما بين ست سنوات وسنتين وذلك ضد ثلاثة أشخاص أدانتهم محكمة البدايات في عدن بتفجير كنيسة الأنجليكانية في عدن وفندق عدن كونتنتال وتفجير قنبلة عند سور مبني وكالة الأنباء اليمنية سبأ في عدن. وكانت هذه الهجمات قد وقعت عند احتفالات بعيد رأس السنة عام 2001.

الإعلان عن إنشاء جهاز للمخابرات ومراكز أمنية جديدة

أصـــدر الرئيس علي عبد الله صالح قرارًا جمهوريًا بإنشاء جهاز للأمن القومي في اليمن مقره الرئيس في صنعاء ويتبع رئـــيس الجمهورية مباشرة ويجوز أن تكون له فروع في المحافظات. ويهدف هذا التقسيم الأمني الجديد إلى المزيد من المراقبة وتسهيل مهمة تتبع تحركات المجاهدين في البلاد، ولا نشك في أن الصليبيين والصهاينة هم وراء هذا المشروع.

لبنان

جماعة جهادية سنية تتوعد بالضرب

بعد الخبر الذي نشرناه في العدد السابق، الذي يتعلق بتسليم المجاهد بديع حمادة المتهم بقتل ثلاثة عناصر من المخابرات العسكرية، إلى الجيش اللبناني، خرجت "جماعة النور" في أول بيان لها، تحذر وتتوعد بضرب كل من يتعاون مع الجيش اللبناني بتسليم بعض عناصرها لهم. و مما جاء في البيان: "سنحول المخيم لا بل لبنان كله إلى بركة من الدماء إذا واصل الخونـــة سعيهم لتسليم مجموعة الضنية المتواجدة في المخيم". وقالت: "أنذرنا قبل أقل من أسبوعين الشيخ ماهر حمود وحذرناه من مغبة تسليم الأخ بديع حمادة إلى الجيش اللبناني لكن هذا التحذير لم يكن كافيا فقد واصل بالتعاون مع

بعـــض الخونة المرتدين في الكفاح المسلح وفي الجماعات التي تدعي الإسلام في المخيم وهي منه براء مسلسل تدخلهم السافر وغير المقبول في ما يجري على ساحة المخيم".

سوريا

تنافس مع حكومات الجوار على العمالة

على غرار جيرانه – الأردن و مصر – يسارع النظام البعثي المرتد إلى التعاون المخابراتي مع أمريكا لمحاربة ما يسمونه بالإرهاب، وهو مطاردة المجاهدين وتسليمهم للصليبيين. وهذا ما ناقشه وخطط له وفد من الاستخبارات السورية في زيارته الأخيرة لأمريكا.

وكانـــت قد نشرت تقارير صحفية أمريكية في الآونة الأخيرة تؤكد على أن التعاون المخابراتي بين سوريا وأمريكا؛ ارتقـــى إلى مســـتوى لا مثيل له من قبل إلا أنه لم يصل بعد لدرجة تعاون المخابرات المصرية والأردنية مع السلطات الأمريكية.

هذا ما يتنافس عليه حكامنا المرتدون، عمالة والمزيد من الانبطاح للأعداء.

ليبيا

تعاون مع بريطانيا لمحاربة "الإرهاب"

كشفت صحيفة الفاينيسشال تايمز البريطانية في عددها ليوم الأحد 28 يوليو، عن أن بريطانيا سترسل وزيراً بريطانياً إلى ليبيا في محاولة لتأكيد مساعدة العقيد معمر القذافي الرئيس الليبي في الحرب الدولية ضدّ ما يسمى بالإرهاب. وقال الوزير البريطاني الذي سيتوجه لليبيا أنه يعتقد أن ليبيا توقفت عن دعم الجماعات الثورية وأنها يمكن أن تستغل نفوذها في أفريقـــيا والعالم العربي لتعزيز السلام. وتابع: " أدان القذافي القاعدة وأعرب عن غضبه لهجمات 11 سبتمبر؛ إننا نسعى لإشراك ليبيا في عدد من القضايا بعد تقييم واقعي للموقف الليبي".

هذه هي حقيقة المرتد قذافي، يقذف به الأعداء حيث شاءوا وهو يدّعي عكس ذلك.
